

تفسير البحر المحيط

@ 93 % (أو لطم ليس له أسوار % .

لما رأني ملك جبار .

%) .

ببابة ما وضع النهار .

السندس رقيق الديباج ، والإستبرق ما غلظ منه ، والإستبرق رومي عرب وأصله استبره أبدلوا الهاء قافاً قاله ابن قتيبة . وقيل : مسمى بالفعل وهو إستبرق من البريق فقطعت بهمزة وصله . وقيل : الإستبرق اسم الحرير . وقال المرقش : % (تراهنّ يلبس المشاعر مرة % . وإستبرق الديباج طور إلباسها .

%) .

وقال ابن بحر : الإستبراق المنسوج بالذهب . الأريكة السرير في حجلة ، فإن كان وحده فلا يسمى أريكة . وقال الزجاج : الأرائك الفرش في الحجال . .

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَاتِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّمَّنْ لَدُنْهُ وَيُنشِئَ الْوُحُومَ مِنَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرٌ آسَنًا * مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا * وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا * اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ * إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا * فَلَعَلَّكُمْ بَخَعُ زِفْسًا * عَلَيَاتِئًا رَاهِمٌ * إِنْ لَمْ يُوْمِنُوا بِهِ أَذًا الْخَدِيثُ * إِنْ زَا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ * أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا * وَإِنْ زَا لَجَاعِلُونَ * مَا عَلَيَّهَا صَعِيدًا * جُرُزًا } . .

هي مكة كلها إلا في قوله . وعن ابن عباس وقتادة إلا قوله { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ } الآية فمدنية . وقال مقاتل : إلا من أولها إلى { جُرُزًا } ومن قوله { إِنْ زَا } الآية عَامِنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ { الآيتين فمدني . وسبب نزولها أن قريشاً بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أخبار اليهود بالمدينة ، فقالوا لهما : سلامهم عن محمد وصيفالهم صفته فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجا حتى أتيا المدينة فسألاه فقلت : سلوه فإن أخبركم بهنّ فهو نبيّ مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم

، فإنه كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طوَّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان بناؤه ، وسلوه عن الروح فأقبل النضر وعقبة إلى مكة فسألوه فقال : (غداً أخبركم) ولم يقل إن شاء الله ، فاستمسك الوحي خمسة عشر يوماً فأرجف كفار قريش ، وقالوا : إن محمداً قد تركه رثيه الذي كان يأتيه من الجن . وقال بعضهم : قد عجز عن أكاذيبه فشق ذلك عليه ، فلما انقضى الأمد جاءه الوحي بجواب الأسئلة وغيرها . .

وروي في هذا السبب أن اليهود قالت : إن أجابكم عن الثلاثة فليس بنبي ، وإن أجاب عن اثنتين وأمسك عن الأخرى فهو نبي . فأنزل الله سورة أهل الكهف وأنزل بعد ذلك { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } . ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها أن لما قال { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } فإنه نزل لئلا ينسوا ما قبلها من قوله { وَإِن كُنْتُمْ لِرَبِّكُمْ شَاكِرِينَ } . وأنه تعالى أمر بالحمد له وأنه لم يتخذ ولداً ، أمره تعالى بحمده على إنزال هذا الكتاب السالم من العوج القيم على كل الكتب المنذر من اتخذ ولداً ، المبشر المؤمنين بالإجر الحسن . ثم استطرد إلى حديث كفار قريش والتفت من الخطاب في قوله { وَكَذَّبْتَهُ } إلى الغيبة في قوله { عَلَيَّ عَيْدُهُ } لما في { عَيْدُهُ } من الإضافة المقتضية تشريفه ، ولم يجيء التركيب أنزل عليك . . { وَالْكِتَابِ } القرآن ، والعوج في المعاني كالعوج في الأشخاص ونكر